ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد: 4 العدد: 2(جوان2021) ص.124/138

التوافق النفسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي

دراسة ميدانية بولاية الوادي

Psychological compatibility and its relationship to achievement motivation among second year secondary school students

A field study in El Oued Wilaya

حسين ضيف[1] *، إبراهيم مسوني[2]

[1]جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)، 1salahdhif@gmail.com

[2] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، mes.brahim@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2020/12/23؛ **تاريخ القبول:** 2021/01/26؛ **تاريخ النشر:** 2021/06/30

ملخص: هدفت الورقة البحثية إلى دراسة العلاقة بين التوافق النفسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة ثانية ثانوي ودراسة الفروق في العلاقة تبعا لمتغير الجنس والتخصص ولتحقيق الهدف المرجو اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي, وطبقت الدراسة على عينة قوامها 160 تلميذا، وكانت نتائج الدراسة كالآتي:

1- وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين درجة التوافق النفسي ودرجة الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة ثانية ثانوي.

2- لا تختلف العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة الدافعية للإنجاز باختلاف الجنس.

3- لا تختلف العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة الدافعية للإنجاز باختلاف التخصص.

كلمات مفتاحية: التوافق النفسي، الدافعية للإنجاز

Abstract: The research paper aimed to study the relationship between psychological compatibility and achievement motivation among second-year secondary school pupils and to study the differences in the relationship according to the variable of sex and specialization. To achieve the desired goal, the study relied on the correlational descriptive approach, The study was applied on a sample of 160 students, and the results of the study were as follows:

The existence of a statistically significant correlation between the degree of psychological compatibility and the degree of motivation for achievement among second-year secondary school students.

2- The relationship between the degree of psychological compatibility and the degree of motivation for achievement does not differ according to gender.

3- The relationship between the degree of psychological compatibility and the degree of motivation for achievement does not differ according to the specialization.

Keywords:. Psychological compatibility, motivation for achievement

1. مقدمة:

يعيش الفرد في بيئة تتسم بالتغير السريع والمستمر الذي يصعب مواكبته في كافة مجالات الحياة، والعالم أصبح في دوامة وصراع مع هذا التغير الذي صار حقيقة في هذه المجتمعات، وهذا التغير وما تبعه من تطور سريع ومستمر يعد قوة أساسية لها تأثيراتها الآنية وعواقبها على النواحي النفسية والاجتماعية للأفراد بصفة عامة والمتمدرس بصفة خاصة، وهدفت الكثير من الدراسات إلى فهم سلوكات المتعلم ضمن

* المؤلف المرسل.

نطاق المدرسة وذلك بدراسة شخصيته من كل الجوانب بما فيها الصحة النفسية وأهم أبعادها وهو التوافق الذي يتمثل في محاولة الفرد إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية بما ترضي ذاته ويرضي مجتمعه.

وباعتبار مرحلة التعليم الثانوي مرحلة حساسة في حياة المتعلم كونها تتزامن مع مرحلة المراهقة وما تتميز به من تغيرات جسمية وتوقعات اجتماعية ودراسة، فتحقيق التوافق النفسي هنا يعتبر ضروريا ومهما حتى يحقق المتمدرس أهدافه الشخصية التي نمت وتبلورت خلال فترات نموه السابقة ويحقق أيضا ما تتوقع منه أسرته ومجتمعه بصفة عامة من خلال التحصيل الجيد للمعارف والمهارات المختلفة التي تتطلبها الحياة العلمية مستقبلا.

والتحصيل الجيد بدوره يتطلب عدة عوامل من بينها الدافع للإنجاز والذي لا يقتصر على التحصيل فحسب بل التحصيل بتفوق وبامتياز والإبداع، وقد كشفت بعض الدراسات على وجود ارتباط بين دافع الإنجاز وأداء الطلاب المتفوقين في المدارس الثانوية، ولذلك نسعى في الدراسة الحالية إلى محاولة إبراز العلاقة بين الجوانب النفسية الاجتماعية للمراهق المتمدرس بالدافعية للإنجاز أي محاولة إبراز العلاقة بين التوافق النفسي والدافعية للإنجاز عند تلاميذ السنة ثانية ثانوي.

2. مشكلة الدراسة:

يحاول الإنسان بطبيعته الفطرية البحث عن الوسائل والمواقف التي تضمن بقاءه في هاته الحياة وذلك من خلال إشباع حاجاته المختلفة بدء من الحاجات الأساسية التي توفر له البقاء البيولوجي كالطعام والشراب وصولا إلى تحقيق الحاجات النفسية التي تضمن له البقاء المعنوي والشعور بالراحة والطمأنينة والسعادة، والجدير بالذكر هنا أن الإنسان لا يمكن ان يستغني عن هاته الحاجات النفسية جاهدا عبر مختلف مراحل نموه المختلفة إلى إشباع أكبر قدر من هاته الحاجات وإلا فقد إنسانيته.

ومن بين الحاجات التي تعتبر مؤشرا في تقدم المجتمعات والأمم الحاجة إلى الإنجاز ولذا أعطي اهتماما كبير من الدراسة.

وبالرجوع إلى أدبيات علم النفس نجد أن أولى دراسات دافعية الانجاز كانت مرتبطة بالجانب الاقتصادي من خلال ما قام به –ماكليلاند– حيث كان الاهتمام بزيادة الإنتاج وتحقيق أكبر قدر من الفائدة في المجال الاقتصادي، ويعد الدافع للإنجاز هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك ويعتبر من المكونات الهامة للنجاح المدرسي ويوصف الأفراد ذوو الانجاز المرتفع بأنهم يميلون إلى بذل المحاولات الجادة للحصول على قدر كبير من النجاح في كثير من المواقف الاجتماعية[1].

وبمرور الزمن لوحظ أن تطور التعليم وزيادة التحصيل الدراسي له علاقة وطيدة وصلة وثيقة بارتفاع الدافع للإنجاز حيث يعتبر التحصيل الدراسي من أهم الأنشطة المعرفية التي يبدو فيها معيار الامتياز أو النجاح أو الفشل واضحا ومن ثم فهو أكثر الأنشطة ارتباطا بالدافع للإنجاز وعلى ذلك فمن الممكن تباين دافعية الإنجاز بين الطلاب وبالتالي تباين التحصيل الدراسي.

وهذا ما أكدته دراسة (محمد رمضان) حول علاقة الدافعية للإنجاز بمستوى التحصيل الدراسي لدى عينة مكونة من12 طالبا بالمرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية وكشفت نتائج هاته الدراسة على وجود فروق جوهرية في الدافعية للإنجاز لصالح ذوي التحصيل المرتفع فالطلاب ذوو التحصيل المرتفع كانوا أكثر دافعية للإنجاز من الطلاب ذو التحصيل المنخفض.

ولا يمكن للإنسان أن يصل إلى إشباع هذه الحاجة إلا إذا كان الهدف المرجو من تحقيق هذه الحاجة متوافق مع إمكانياته الشخصية ومع المحيط الذي يعيش فيه وعليه فالشخص السوي هو الذي يقوم بتعديل سلوكه بما يتلاءم والظروف الجديدة حينما تواجهه عقبات أو مشكلات لا يستطيع حلها لكي يحصل على حالة الإرضاء أو إشباع لحاجاته المختلفة لاستمرار النمو و الحياة خاصة في هذا

الزمان الذي كثرت فيه الضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الفرد بشكل مستمر نظرا للتغيرات الكبيرة والسريعة في شتى المجالات حيث يمكن أن تؤدي به إلى الانهيار النفسي أو الاجتماعي وهذا ما يسمى بالتوافق النفسي الذي يعد بعدا من أبعاد الصحة النفسية .

ويعتبر مجال التعليم من أكثر المجالات التي يمكن أن يواجه فيها الفرد عقبات ومشكلات تؤدي به إلى ضرورة إيجاد حلول من أجل الانسجام، فتحقيق التوافق ضرورة لابد منها سواء على المستوى النفسي الذي يتمثل في تحقيق الاتزان مع الذات والذي يظهر في قدرة المتعلم على مواجهة مختلف المواقف التعليمية ،أو على المستوى الاجتماعي من خلال ربط العلاقات ومجاراة قيم المجتمع.

فالشخص السوي المتوافق يصدر عنه سلوك أدائي فعال يواجه به مختلف المشاكل والضغوطات بإيجاد حلول وأساليب مرضية وبالتالي تحقيق التوافق مع نفسه أولا ومع محيطه ثانيا وهذا يعتبر مبدأ هام لتحقيق أهدافه وحاجاته المختلفة .

ومن بين الدراسات التي تناولت موضوع التوافق النفسي نجد دراسة الباحث(صالح مرحاب)1984 والتي تهتم بالتوافق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح ويهدف من خلالها إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين مظاهر التوافق النفسي ومستوى الطموح لدى المراهقين والمراهقات بالمغرب, وتوصل إلى وجود علاقة بين مختلف أبعاد التوافق المنزلي الصحي الاجتماعي والانفعالي ومستوى الطموح.

ويرى الباحث (هنري سميث) إن التوافق السوي هو الاعتدال في الإشباع العام لا إشباع دافع واحد على حساب دوافع أخرى فالتوافق الجيد مؤشر إيجابي ودافع قوي يدفع المتعلمين للنجاح من جهة ويرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناسقة مع زملائهم ومعلميهم من جهة أخرى فقدرة المراهق المتمدرس على تكوين علاقات مرضية في المدرسة مع رفاق صفه والبيئة المدرسية بما يتماشى وحاجاته ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية يمكن أن يؤثر بشكل ايجابي في صحته النفسية وتكامله الاجتماعي الذي يحقق له التوافق المدرسي[2].

ويعتبر سوء التوافق كغيره من المشاكل الخاصة بالصحة النفسية التي يواجهها الأفراد كصعوبة التوفيق بين ذاته وحاجاته فمثلا التلاميذ سيئوا التوافق يعانون من التوتر النفسي الدائم وهذا ما يظهر من خلال سلوكاتهم وتصرفاتهم كممارسة العنف والعدوانية وفقدان الثقة بالنفس ثم الانعزال عن الزملاء والغياب المستمر عن الدراسة لعدم قدرته على مواجهة المواقف التعليمية ,ومن خلال ما يشتكي منه القائمين في المجال التربوي من انخفاض في مستوى دافعية الإنجاز لدى التلاميذ خاصة في الطور الثانوي والذي يعتبر بوابة للمجال المهني وفرصة لتحقيق الذات والشعور بالمسؤولية هذا ما أثار اهتمامنا للبحث والسعي لكشف مختلف الحقائق الكامنة وراء هذا الموضوع.

على ضوء ما سبق يمكن طرح الإشكالية الآتية:

-هل توجد علاقة دالة احصائيا بين درجة التوافق النفسي و درجة دافعية الإنجاز لدى تلاميذ سنة ثانية من التعليم الثانوي؟

وعليه يمكن طرح التساؤلات التالية:

- هل تختلف العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي باختلاف الجنس ؟
- هل تختلف العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي باختلاف التخصص ؟

3. فرضيات الدراسة:

1.3 الفرضية العامة :

-توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين درجة التوافق النفسي ودرجة الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة ثانية ثانوي.

2.3 الفرضيات الجزئية :

– تختلف العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي باختلاف الجنس.

– تختلف العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي باختلاف التخصص.

4. أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في أهمية متغيراتها :

1.4 التوافق النفسي:

إن الانسان يحاول من خلال حياته إيجاد فرص لنفسه لكي يعيش بشكل متزن يضمن من خلاله ممارسة حياته بلا مشاكل وهذا لا يحدث إلا اذا كان الإنسان متوافقا توافقا نفسيا ومعظم الممارسات الحياتية من سلوك فردي إلى اجتماعي تحتاج الى التوازن لأن هذا التوازن أساسي وضروري لإنجاز الاعمال، فالتوافق الجيد مؤشرا إيجابيا ودافعا قويا يدفع التلاميذ مثلا إلى التحصيل من ناحية، ويرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى.

أما التلاميذ سيئو التوافق يعانون من التوتر النفسي ويعبرون عن توتراتهم النفسية بطرق متعددة كالقلق والعنف والأنانية والتمركز حول الذات وكراهية المدرسة والهروب منها واضطرابات سلوكية مثل اللجلجة والتلعثم وق5ضم الأظافر والميول الإنسحابية والسرحان والخجل والشعور بالنقص.

2.4 الدافعية للإنجاز:

تلعب دافعية الانجاز دورا مهما في رفع مستوى أداء الفرد وإنتاجيته في مختلف المجالات والأنشطة التي يواجهها، وهذا ما أكده ماكليلاند حين رأى أن مستوى دافعية الانجاز الموجود في أي مجتمع هو حصيلة الطريقة التي ينشأ بها الطلاب في هذا المجتمع وهكذا تبدوا أهمية دافعية الانجاز ليس فقط بالنسبة للفرد وتحصيله الدراسي، ولكن أيضا بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه هذا الفرد.

بينما تكمن أهمية الدافع للإنجاز بأنه :

– مظهر من مظاهر تطور الدوافع الغريزية وبمثابة دليل قوى على تعديل السلوك.

–ضروري للاحتفاظ باهتمام الفرد وزيادة جهده بحيث يؤدى إلى تركيز الانتباه وتأخير الشعور بالتعب فيزيد الإنتاج .

– أحد الأسس السيكولوجية التربوية الهامة التي يخضع لها التعلم الذاتي .

– يعد مكوناً أساسياً في سعى الفرد لتحقيق ذاته .

– يشكل ضرورة لأحداث النمو في الحياة الاجتماعية .

5. أهداف الدراسة :

لاشك أن أي دراسة علمية خاصة بمجال علم النفس تسعى إلى أهداف معينة وتتمثل أهم أهداف دراستنا في النقاط التالية :

– التعرف على العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة الدافعية للإنجاز لدى طلبة السنة ثانية ثانوي .

– التعرف على الفروق في العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة الدافعية للإنجاز باختلاف متغير الجنس.

– التعرف على الفروق في العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة الدافعية للإنجاز باختلاف متغير التخصص.

6. التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة :

1.6 الدافعية للإنجاز :

هو سعي تلميذ السنة ثانية ثانوي وميله لتحقيق أهدافه، ويقدر هذا بالدرجة التي يحصل عليها من خلال إجابته على فقرات مقياس الدافعية للإنجاز المطبق في هذه الدراسة.

2.6 التوافق النفسي :

هو عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعة والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة [3].

وهو التعريف المتبنى إجرائيا لهذه الدراسة ويظهر من خلال تطبيق مقياس التوافق النفسي.

7. الإطار النظري للدراسة:

1.7 اتجاهات المختلفة في تعريف التوافق النفسي :

هناك ثلاث اتجاهات موجودة تصنف تعريفات متعددة للتوافق و هي :

– الاتجاه الفردي :

هذا الاتجاه يهتم بالفرد وإشباع حاجاته التي استثارتها الدوافع سواء كانت الحاجات بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية, وغالبا ما تضع البيئة عوائق تمنع من إشباع هذه الحاجات والشخص المتوافق هو الذي يستطيع أن يغير من دوافعه ليحدث توازنا بينه وبين البيئة[4].

–الاتجاه الاجتماعي :

ويتضمن الذكاء الاجتماعي والسعادة مع الآخرين, والاتزان الاجتماعي, والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي والتغيير الاجتماعي والأساليب الثقافية السائدة في المجتمع, والتفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الناجحة مع الآخرين وتقبل نقدهم وسهولة الاختلاط معهم, والسلوك العادي مع أفراد الجنس الآخر والمشاركة في النشاط الاجتماعي مما يؤدي إلى تحقيق "الصحة الاجتماعية[5].

–الاتجاه التكاملي:

يرى هذا الاتجاه أن التوافق لا يتحقق إلا بالتكامل بين حاجات الفرد ومطالبه ودوافعه والبيئة المحيطة به, إذا التوافق عملية مركبة بين عنصر ينهما الفرد والمجتمع[6].

2.7 تعريف التوافق النفسي :

يقصد بالتوافق النفسي رضا الفرد عن نفسه وتتسم حياته بالخلو من التوترات و الصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب, القلق والنقص فيتمكن من إشباع دوافعه بصورة ترضيه ولا تغضب الجميع.

ويشير الباحث "حامد زهران" إلى التوافق النفسي هو مرادف للتوافق الشخصي ويعني السعادة عن النفس والرضا عنها إشباع الدوافع الفطرية الأولية (الداخلية) والدوافع الثانوية المكتسبة (الخارجية) وبالتالي يعبر عن سلام داخلي كما يتضمن التوافق النفسي مطالب النمو في مختلف مراحل المتتابعة[7].

خلاصة القول في هذا الإطار هي إن التوافق النفسي يعتبر مجموعة السلوكيات التي يسلكها الفرد من أجل الانسجام وتحقيق الاستقرار مع نفسه أولا ومع الآخرين ثانيا, وتحقيق أهدافه ويظهر في مدى رضا الفرد عن ذاته, قبول الآخرين له والخلو من الحزن الذاتي وتقبله لذاته.

3.7 أهمية دراسة التوافق النفسي:

لدراسة التوافق أهمية تطبيقية عديدة تبدو في الميادين الآتية:

– الميدان التربوي:

ففي ميدان التربية يمثل التوافق الجيد مؤشر ايجابي أو دافعا قويا يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية أو يرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم و معلميهم من ناحية أخرى، بل و يجعل من العملية التعليمية خبرة ممتعة وجذابة والعكس صحيح فالتلاميذ سوء التوافق يعانون من التوتر النفسي، ويعبرون عن توتراتهم النفسية بطرق متعددة كاستجابات التردد، القلق أو بمسالك العنف في اللعب الأنانيـة، الاضطرابات السلوكية مثـل اللجلجة والتلعثم، وقضم الأظافر، الميول الإنسحابية وبالتالي كل هذه المشكلات تنعكس في انخفاض التحصيل الذي هو عملية التعليم[8].

– ميدان الصناعة:

إن التوافق الجيد الفعال ضروري لزيادة الإنتاج كما لا يمكن التقليل من شأن العلاقات الايجابية ومشاعر الحب والود مع الزملاء والرؤساء المشرفين وتأثير ذلك كله في كمية ونوعية الإنتاج، وبالتالي فان سوء التوافق الناتج عن الجو الذي تسوده الروح العدائية أو الكراهية تجاه الرؤساء نتيجة الأساليب الإدارية الديكتاتورية، والشعور بالظلم أو هضم الحقوق أو محاباة البعض على البعض، كل هذا من شأنه أن يؤثر تأثير سلبيا على الروح المعنوية للعمال، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج و كثرة الغياب، و كثرة الشجار مع الزملاء وغير ذلك من مترتبات سوء التوافق[9].

– ميدان الصحة النفسية:

إن سوء التوافق يمثل واحد من الأسباب الرئيسية تؤدي إلى الاضطراب النفسي بإشكاله المختلفة، وهي مجموعة الأسباب، إذا فان دراسة الشخصية قبل المرض، ومدى توافق الشخص بأسرته وزملائه ومجتمعه تمثل نقطة هامة من نقاط الفحص النفسي والطبي للوصول إلى تشخيص الحالة المرضية، و بالتالي فان الأشخاص سيئو التوافق أكثر من غيرهم عرضة للتوتر والقلق والاضطراب النفسي[10].

4.7 مفهوم الدافعية للإنجاز:

لقد تناول العديد من المفكرين والباحثين موضوع الدافعية للإنجاز بالدراسة، وسنحاول عرض التعاريف التي قدمها هؤلاء لمفهوم الدافعية للإنجاز.

– التعريف الأول: عرف مواريMurry الحاجة للإنجاز بأنها تشير إلى رغبة أو ميل الفرد للتغلب على العقبات وممارسة القوى والكفاح أو المجاهدة لأداء المهام الصعبة بشكل جيد وبسرعة كلما أمكن ومنافسته للآخرين، والتفوق عليهم، وتقدير الفرد لذاته من خلال الاستغلال الناجح لما لديه من قدرات وإمكانيات، وقد أشار موراي إلى أن الحاجة للإنجاز قد أعطيت اسم إدارة القوى Willtopower وقد افترض أنها تندرج تحت حاجة كبرى واشمل وهي الحاجة إلى التفوق، هذا ما يظهر من خلال التعريف الذي

قدمه حول الدافعية للإنجاز حيث قال: "رغبة أو ميل الفرد للتغلب على العقبات وممارسة القوى والكفاح لأداء المهام الصعبة بشكل جيد وبسرعة ما أمكن".

– التعريف الثاني: أما ماكليلاندMacLelland فقد واصل في نفس منحنى موراي لكنه استخدم الدافع للإنجاز بدلا من الحاجة للإنجاز، حيث قدم بذلك اسهامات بالغة الأهمية من خلال الانتقال من تصور محدد بالحاجة إلى تصور وجداني محدد بالتوقع، وقد عرف الدافع للإنجاز "بأنه يشير إلى استعداد ثابت نسبيا في الشخصية يحدد مدى سعي الفرد ومثابرته في سبيل تحقيق وبلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الإرضاء، وذلك في المواقف التي تتضمن تقييم الأداء في مستوى محدد من الامتياز"[11].

5.7 صفات ذوي الدافعية للإنجاز:

يتميز ذوي الدافعية للإنجاز المرتفع بعدة خصائص من بينها:

–يفضلون العمل على مهام تتحدى قدراتهم وبحيث تكون هذه المهام واعدة بالنجاح ولا يقبلون بمهام يكون النجاح فيه مؤكدا أو مستحيلا.

–يفضلون المهام التي يقارن فيها أدائهم بأداء غيرهم، كما يختارون مهام وأعمال أو مهن أكثر واقعية ولديهم قدرة أكبر على إحداث تزاوج جيد بين قدراتهم والمهام التي يختارونها.

–يفضلون اختيار مهام يكون لديهم قدر من الاستبصار بالنتائج المتوقعة من العمل عليها وكم الوقت والجهد المطلوب لها[12].

ما يمكن استخلاصه من جملة هذه الصفات، أن الأفراد ذوي الدافعية للإنجاز ليس كأقرانهم العاديين، يتميزون باستقلال الشخصية، فهم يفضلون التحدي، وانجاز المهام الصعبة التي قد يعجز عنها أفراد آخرين، فهم ينجزون رغبة في الإنجاز وليس لإرضاء الناس.

8. الجانب التطبيقي للدراسة:

1.8 منهج الدراسة:

يتوقف اختيار الباحث لمنهج دراسة معين دون آخر أثناء دراسة ظاهرة معينة على نوع البحث، والهدف منه، والمنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة.

وفي دراستنا اعتمدنا المنهج الوصفي الارتباطي الذي نعتمد فيه على وصف الظاهرة الدراسة بموضوعية ودقة، كما يهتم بتحديد الظروف والعلاقة التي توجد بين الظواهر.

2.8 حجم العينة وخصائصها:

طبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية تقدر بـ 160 تلميذ وتلميذة بنسبة قدرها 46% من حجم المجتمع البالغ عدده 350 من ثانوية الطريفاوي ومتقنة عبد القادر الياجوري بقمار بولاية الوادي موزعين على أربعة شعب وهي علوم تجريبية تسيير واقتصاد آداب، هندسة ميكانيكية.

3.8 أدوات جمع بيانات الدراسة:

تتمثل أدوات الدراسة في استبيان التوافق النفسي العام والثاني يتمثل في مقياس دافعية الإنجاز.

1.3.8 استبيان التوافق النفسي العام:

من إعداد إجلال محمد سرى 1986 الذي اعدته لقياس التوافق النفسي العام، ويتكون من أربعين (40) عبارة تقيس التوافق في 4 أبعاد:

- التوافق الشخصي
- التوافق الاجتماعي
- التوافق الأسري
- التوافق الانفعالي

– خصائصه السيكومترية على عينة الدراسة الحالية:

– صدق الاستبيان:

في دراستنا الحالية اعتمدنا في حساب الصدق على طريقة الاتساق الداخلي للاختبار و ذلك بحساب معامل الارتباط بين درجتي كل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية للاختبار بالاستعانة بمعامل ارتباط بيرسون وباستعمال برنامج الحزمة الإحصائية SPSS فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول **رقم(1)**:

يتضح أن مقياس التوافق النفسي يتمتع بمعاملات ارتباطية قوية ودالة احصائيا، حيث بلغت معاملات الارتباط بين (0.681 – 0.856) وهذا دليل كاف على أن هذا المقياس يتمتع بمعامل صدق عال.

– الثبات: حسب ثبات المقياس بطريقة ألفا–كرونباخ باستعمال SPSS وكانت (0.70) وهو دليل كاف على أن هذا المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية.

2.3.8 استبيان دافعية الانجاز:

وهو من إعداد منصور 1986 وقد أعده على البيئة السعودية، وقد نتج عن التحليل العاملي لمجموعة من العناصر التي جمعت من العديد من الدراسات السابقة حول موضوع الدافعية ويتكون من 30 عبارة تقيس الدافعية للإنجاز في 6 أبعاد:

- المثابرة
- تنوع الاهتمامات
- الخوف والفشل
- ضعف ثقة الفرد بقدراته
- الثقة بالنفس
- المنافسة

- **خصائصه السيكومترية على عينة الدراسة الحالية:**

–الصدق: في دراستنا الحالية اعتمدنا في حساب الصدق على طريقة الاتساق الداخلي للاختبار وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجتي كل بعد والدرجة الكلية للاختبار بالاستعانة بمعامل الارتباط بيرسون، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم **(2)** من الجدول يتضح أن مقياس الدافعية للإنجاز يتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة احصائيا حيث بلغت معاملات الارتباط بين (0.61 – 0.82) وهذا دليل كاف على أن هذا المقياس يتمتع بمعامل صدق عال.

– **الثبات:** قمنا بحساب ثبات المقياس بطريقة ألفا–كرونباخ وباستعمال SPSS وكانت (0.89) وهو دليل كاف على أن هذا المقياس له درجة ثبات عالية.

9. التقنيات الإحصائية:

– **معامل الارتباط برسون:**

– **معادلة الفرق بين معاملات الارتباط في حالة المجموعات المستقلة**[13] :

$$\frac{ز1 - ز2}{\sqrt{\frac{1}{ن1 - 3} + \frac{1}{ن2 - 3}}}$$

حيث أن :

ز1= المقابل اللوغاريتمي لمعامل الارتباط في المجموعة الأولى

ز2= المقابل اللوغاريتمي لمعامل الارتباط في المجموعة الثانية

ن1: عدد المجموعة الأولى

ن2: عدد المجموعة الثانية

*إذا كانت النتيجة النهائية :

- تقع بين 1.96–2.58 كان الفرق دالا عند مستوى دلالة 0.05
- تقع بين 2.58 فما فوق كان الفرق دالا عند مستوى دلالة 0.01
- أقل من 1.96 كان الفرق غير دال أي يتم قبول الفرض البديل.

10. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1.10 عرض نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على أنه « توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي».

وقصد التأكد من صحة هذه الفرضية قام الطلبة بتطبيق معامل ارتباط بيرسون بين درجات التلاميذ على متغيري التوافق النفسي ودافعية الانجاز، و الجدول رقم (**3**) يبين النتائج المتحصل عليها.

يتبين من الجدول رقم(02) أن قيمة "ر" المحسوبة (0.29) أكبر من قيمة "ر" المجدولة (0.23)، وعليه فإن قيمة "ر" دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) مما يدل على أن هناك علاقة ارتباطية جوهرية بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الانجاز.

2.10 عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى :

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أنه « تختلف العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي باختلاف الجنس».

و الجدول رقم (**4**) يبين النتائج المتحصل عليها:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) أن قيمة "ر" المحسوبة (0.22) تساوي قيمة "ر" المجدولة (0.22) عند مستوى الدلالة (0.5) وعليه فإن قيمة "ر" دالة إحصائيا مما يدل على أن هناك علاقة ارتباطية جوهرية بين درجة التوافق النفسي ودرجة الدافعية للإنجاز عند الذكور .

كما تم دراسة العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة الدافعية للإنجاز عند الإناث والجدول رقم (**5**) يبين النتائج .

نلاحظ من الجدول رقم (5) أن قيمة "ر" المحسوبة (0.40) أكبر من قيمة" ر" المجدولة (0.34) وعليه فإن قيمة "ر" دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) مما يدل على أن هناك علاقة ارتباطية جوهرية بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الإنجاز عند الإناث.

3.10 عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على أنه " تختلف العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي باختلاف التخصص ،و الجدول رقم (**6**) يوضح النتائج:

نلاحظ من الجدول رقم (6):

- أن قيمة "ر" المحسوبة لدى عينة التخصص العلمي قدرت بـ (0.26) وهي أكبر من قيمة "ر" المجدولة (0.21) وعليه فإن قيمة "ر" دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) مما يدل على أن هناك علاقة ارتباطية جوهرية بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الإنجاز لدى تلاميذ التخصص العلمي .
- أن قيمة "ر" المحسوبة بالنسبة لعينة التخصص الأدبي قدرت بـ (0.53) وهي أكبر من قيمة "ر" المجدولة (0.45) وعليه فإن قيمة "ر" دالة إحصائيا عند مستوى دلالة(0.01) مما يدل على أن هناك علاقة ارتباطية جوهرية بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الإنجاز بالنسبة لعينة التخصص الأدبي .

11. مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الأولى :

تنص الفرضية الجزيئية الأولى على أنه: تختلف العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي باختلاف الجنس, وقد اتضح من النتائج المستخلصة من الدراسة الميدانية ومن خلال التحليل الإحصائي للفرضية الجزئية الأولى أن معامل الارتباط بالنسبة للعينة الفرعية للذكور قدر بـ (0,22) ومعامل الارتباط بالنسبة للعينة الفرعية للإناث قدر بـ (0,40) وهما دالين عند 0,05 وباحتساب دلالة الفرق بين المعاملين تبين أن القيمة المحسوبة قدرت بـ 1,25 وهي أقل من 1,96 وعليه لا توجد فروق دالة إحصائيا عند 0,05 وعليه نقبل الفرض الصفري.

ويمكن تفسير ذلك أن العلاقة بين التوافق النفسي والدافعية للإنجاز لا تختلف باختلاف الجنس و يرجع ذلك للتشابه بين العينتين من حيث أنهم مراهقين في نفس البيئة ويتمتعون بنفس الطموح , فكل من الذكر والأنثى يسعى إلى تحقيق التوافق عن طريق إبراز كل منهم قدراته على تجاوز المشكلات وإحداث التوازن بين رغباته وبين مطالب مجتمعه ومواجهة مختلف المواقف من اجل تحقيق الأهداف و الغايات المرغوبة بما فيها التعليمية كالنجاح في شهادة البكالوريا بمعدلات مرتفعة وهذا ما أيدته كثير من الدراسات السابقة من بينها دراسة

"مرحاب 1984بالمغرب" حول علاقة التوافق النفسي بمستوى الطموح حيث أوضحت نتائج الدراسة أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين التوافق النفسي العام ومستوى الطموح لدى المراهقين والمراهقات بالمغرب فالأسرة العربية الحديثة تحث وتشجع الإناث تماما مثل الذكور على التفوق الدراسي والعمل وان هذا هو المجال المقبول اجتماعيا والذي يسمح للمرأة العربية بالتفوق, ولذلك أصبحت الإناث يرغبن في التفوق تماما مثل الذكور.

12. مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزيئية الثانية على أنه: تختلف العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي باختلاف التخصص, و قد اتضح من النتائج المستخلصة من الدراسة الميدانية ومن خلال التحليل الإحصائي للفرضية الجزئية الثانية أن معامل الارتباط بالنسبة للعينة الفرعية للعلميين قدر بـ (0,26) ومعامل الارتباط بالنسبة للعينة الفرعية للأدبيين قدر بـ (0,53) وهما دالين عند 0,01 وباحتساب دلالة الفرق بين المعاملين تبين أن القيمة المحسوبة قدرت بـ 1,88 وهي أقل من 2,58 وعليه لا توجد فروق دالة إحصائيا عند 0,01 وعليه نقبل الفرض الصفري.

ويمكن تفسير ذلك أن العلاقة بين التوافق النفسي والدافعية للإنجاز لا تختلف باختلاف التخصص.

ويرجع ذلك إلى أن التلاميذ الذين يدرسون سوى في التخصصات العلمية أو الأدبية قد كان توجيههم للتخصصات المدروسة حاليا تبعا لرغباتهم وعليه فهم قادرون على مواجهة العقبات التي تعترضهم واستغلال كل قدراتهم وطاقاتهم من أجل تحقيق التوافق وقدرتهم على السيطرة على القلق والشعور بالأمن والاطمئنان، لذلك فهم يمتلكون مستوى طموح عال ودافعية للإنجاز قوية, ويتجلى ذلك من خلال قيامهم بالمهام الصعبة والتحدي والمنافسة والمثابرة والاهتمام بالواجبات المدرسية، وعلى افتراض أن للإنسان القدرة على التكيف نتوقع أنه حتى بالنسبة لمجموعة التلاميذ الذين وجهوا بغير رغبة في التخصص ومن خلال قضائهم سنة دراسية كاملة (سنة أولى ثانوي) قد اكتسبوا معلومات وخبرة أكبر بالتخصص وكونوا مجموعة زملاء مما ساعدهم على الاستبصار أكثر بالتخصص وبالتالي قبول الأساتذة والتخصص .

خاتمة:

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة العلاقة بين التوافق النفسي ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة ثانية ثانوي ودراسة الفرق في العلاقة تبعا لمتغير الجنس والتخصص وباستخدام مقياسي التوافق النفسي والدافعية للإنجاز وتحليل البيانات المتحصل عليها باستخدام معامل الارتباط بيرسون ومعادلة الفروق بين معاملات الارتباط اتضح أن :

- توجد علاقة دالة إحصائيا بين درجة التوافق النفسي ودرجة الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة ثانية ثانوي
- لا تختلف العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة ثانية ثانوي باختلاف الجنس.
- لا تختلف العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة ثانية ثانوي باختلاف التخصص.

وعليه فقد تحققت الفرضية العامة ولم تتحقق الفرضية الجزئية الأولى وعليه نقبل الفرض البديل الذي ينص على أنه: لا تختلف العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي باختلاف الجنس، كما لم تتحقق الفرضية الجزئية الثانية وعليه نقبل الفرض البديل الذي ينص على أنه: لا تختلف العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الانجاز لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي باختلاف التخصص.

وبناء عليه فإن العلاقة بين درجة التوافق النفسي ودرجة الدافعية للإنجاز لا تختلف باختلاف الجنس أو التخصص.

وبناءا على هذه الخلاصة نطرح جملة من الاقتراحات وهي كالتالي:

– أن يراعي المنهج الدراسي بالمرحلة الثانوية اشباع حاجات الطالب وتفهم خصائص النفسية وتقديم المادة العلمية بطريقة تحبب الطلاب في العلم وادراكه لأهميته في الحياة وبناء الشخصية، مما يزيد من مستوى دافعيتهم نحو الإنجاز الدراسي.

– عقد لقاءات بين مديري المدارس الثانوية والمعلمين والمرشدين من جهة والطلاب من جهة أخرى لمناقشة مشاكلهم الدراسية واستماع وجهات نظرهم في الأمور ذات العلاقة بتحصيلهم العلمي ودافعيتهم نحو الإنجاز الدراسي.

– الاهتمام بالمراهق كفرد له مشاكل نفسية واجتماعية وذلك بغهم ومعرفة مظاهر النمو في هذه المرحلة والتي يمكن أن تؤثر عليه في المسار الدراسي فالنجاح مع بيئته المدرسية.

– مساعدة التلميذ المتمدرس على اختيار الشعبة التي يرغب في دراستها ويملك دافعية للتعلم فيها تتلاءم مع ميوله وقدراته.

– تقديم ارشادات وتوجيهات للمراهقين الذين يعانون من مشاكل نفسية والتحقق في المعاناة النفسية التي يمكن أن يؤثر على فهم المراهق لنفسه.

الأشكل والجداول

جدول رقم (06): يوضح الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس التوافق النفسي

البعـــــد	معامل الاتساق
البعد الشخصي	0.681
البعد الاجتماعي	0.856
البعد الأسري	0.729
البعد الانفعالي	0.782

جدول رقم (02): يوضح الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس الدافعية للانجاز

البعـــــد	معامل الاتساق
المثابرة	0.76
تنوع الاهتمامات	0.74
خوف الفشل	0.65
ضعف ثقة الفرد بقدراته	0.61

الثقة بالنفس	0.82
المنافسة	0.74

جدول رقم (03) يبين مستوى الدلالة وقيمة معامل الارتباط بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الإنجاز

المؤشرات الإحصائية / المتغيرات	العينة ن	ر المحسوبة	ر المجدولة	مستوى الدلالة
- التوافق النفسي - دافعية الانجاز	160	0.29	0.23	0.01

جدول رقم (4) يبين مستوى الدلالة وقيمة معامل الارتباط بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الانجاز لدى الذكور

المؤشرات الإحصائية / المتغيرات	العينة ن	ر المحسوبة	ر المجدولة	مستوى الدلالة
التوافق النفسي دافعية الانجاز	69	0.22	0.22	0.05

جدول رقم (5) يبين مستوى الدلالة وقيمة معامل الارتباط بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الانجاز لدى الإناث

المؤشرات الإحصائية / المتغيرات	العينة ن	ر المحسوبة	ر المجدولة	مستوى الدلالة
- التوافق النفسي	91	0.40	0.34	0.01

- دافعية الانجاز				

الجدول رقم (6) يبين مستوى الدلالة وقيمة معامل الارتباط بين درجة التوافق النفسي ودرجة دافعية الإنجاز في ظل متغير التخصص

	التخصص		العينة ن	ر المحسوبة	ر المجدولة	مستوى الدلالة
- التوافق النفسي - دافعية الإنجاز	علوم تجريبية		112	0.26	0.21	0.01
	تسيير واقتصاد					
	هندسة ميكانيكية					
	آداب و فلسفة	أدبي	48	0.53	0.45	0.001

6.المراجع:

1- محمد مصطفى زيدان ، 1989، السلوة الاجتماعي للفرد وأصول الارشاد النفسي مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

2- عبد الرحمان العيسوي ،1995، علم النفس النمو،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية

3- صبرة محمد علي و أشرف محمد عبد الغني شريت, 2004, الصحة النفسية والتوافق

4-كمال دسوقي, 1873, علم النفس و دراسة التوافق, دار النهضة العربية, لبنان، د ط.

5- سرى إجلال محمد ،2000، علم النفس العلاجي ، عالم الكتاب ، القاهرة.

6- عبد الغفار عثمان لبيب عبد السلام ، 1970، الشخصية والصحة النفسية، مكتبة العرفان لبنان

7- حامد عبد السلام زهران,2001, علم النفس النمو الطفولة و المراهقة, عالم الكتاب

8- عبد الحليم محمود السيد و آخرون, 1999, علم النفس العام, دار غريب للطباعة

9-عبد اللطيف محمد خليفة، الدافعية للإنجاز، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع ، 2000، القاهرة.

10- فتحي مصطفى الزيات، سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، دار النشر للجامعات، ط2، 2004، القاهرة.

11- محمود السيد أبو النيل، الاحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1987،بيروت.

7. هوامش:

[1] محمد مصطفى زيدان ، 1989، السلوة الاجتماعي للفرد وأصول الارشاد النفسي مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ص2.

[2] عبد الرحمان العيسوي ،1995، علم النفس النمو، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،ص41.

[3] صبرة محمد علي و أشرف محمد عبد الغني شريت, 2004, الصحة النفسية والتوافق دار المعرفة الجامعية, الازاريطة،ص127.

[4] كمال دسوقي, 1873, علم النفس و دراسة التوافق, دار النهضة العربية, لبنان، ص336.

[5] سرى إجلال محمد ،2000، علم النفس العلاجي ، عالم الكتاب ، القاهرة،ص36.

[6] عبد الغفار عثمان لبيب عبد السلام ، 1970، الشخصية والصحة النفسية، مكتبة العرفان لبنان،ص22.

[7] حامد عبد السلام زهران,2001, علم النفس النمو الطفولة و المراهقة, عالم الكتاب،8.

[8] عبد الحليم محمود السيد و آخرون, 1999, علم النفس العام, دار غريب للطباعة،ص63.

[9] صبرة محمد علي و أشرف محمد عبد الغني شريت, 2004, مرجع سابق،ص129.

[10] صبرة محمد علي و أشرف محمد عبد الغني شريت, 2004, مرجع سابق،ص130.

[11] عبد اللطيف محمد خليفة، الدافعية للإنجاز، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع ، 2000، القاهرة،ص89.

[12] فتحي مصطفى الزيات، سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، دار النشر للجامعات، ط2، 2004، القاهرة،ص455-456

[13] محمود السيد أبو النيل، الاحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1987،بيروت،ص145-146.